

## ٤٥. تفسير الجلالين، سورة الأنبياء ٣٢-١ - الشيخ عادل بن أحمد

عادل بن أحمد

اطلب العلم اخي فهو درب بلهوب به ترقى به تحيا عالما حرا فخور اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. اقترب للناس حسابهم. اقترب قرب للناس اي اهل مكة منكري البعث - 00:00:00

حسابهم يوم القيمة وهم في غفلة عنه معرضون عن التأهب له بالايام. التأهب بالاستعداد. وما يأتيهم من ذكر من ربنا محدث شيئاً فشيئاً اي لفظ القرآن. ما يأتيهم من ذكر من رب محدث شيئاً فشيئاً اي لفظ - 00:00:18

قرآن هذه الآية تدل بها المعنزة على ان القرآن مخلوق قال المحدث معنى مخلوق اما اهل السنة يقولون محدث بمعنى متعلق بالارادة. صفات الله عز وجل قديمة النوى حادثة بمعنى ان احد متعلق بالارادة. فمحدث معناه ماذا متعلق بارادته سبحانه وتعالى؟ يأتي شيئاً فشيئاً اي لفظ القرآن ما يأتيه من - 00:00:38

فالذكر المقصود به ماذا؟ آلا لفظ القرآن طبعاً انتم تعلمون ان مذهب الاشاعرة في القرآن ما هو مذهبهم في الكلام؟ في القرآن ده كلام الله نفسي. فلفظه ليس من الله. لفظه ليس من جبريل. نعم. يقصد النقد من جبريل. نعم فهذا فيه اشارة الى ماذا - 00:00:58

الى الكلام النفسي. ان لفظ القرآن ليس من الله. فهو فصل محدث هنا بمعنى مخلوق. لكن اهل السنة كيف فسروا هذه الآية؟ حديث نعم حديث عهد رببه يعني ان الله عز وجل يتكلم بالقرآن شيئاً فشيئاً. اما حقيقة مذهب الاشاعرة خلق القرآن كما هو معلوم. نعم. يعني يقولون ان - 00:01:28

معنى القرآن من الله عز وجل لكن لفظه من جبريل. فالله لا يتكلم بالقرآن بصوت ولا حرف. نعم فقول لفظ القرآن يعني لفظه محدث اي مخلوق من جبريل عليه السلام الا استمعوه وهو يلعون. نعم؟ يستهزئون. لا - 00:01:48

اي غافلة قلوبهم فاعل لاهية عن معناه غافلة عن معناه. واصروا النجوى اي الكلام الذين ظلموا. بدل من واو اسرعوا النجوى. يعني هو الجماعة مبدل منه والذين ظلموا ماذا؟ الذين بدل من وهو الجماعة. يعني اصل الكلام اسر الذين ظلموا - 00:02:08

نجوى. طبعاً لا يصح ان تقول الذين ظلموا فاعل. لأن فعل لا يتعدد. وهو الجماعة هي الفعل. اللغة تأكل البلاوي. ويصح ان تقول بلغة كاللون البراغيthat ان تقول ان هو والجماعة حرف يدل على الجمع. هل هنا هذه اللغة؟ طبعاً. نعم. حرف يدل على الجمع. ولكن الاصل في القرآن هذه مسألة مهمة - 00:02:28

في التوجيه الاعرابي ذكرها غير واحد من المفسرين. ان ان يحمل القرآن على الوجوه الاعرابية المشهورة عند العرب. ليحمل على الوجوه العربية ماذا؟ الشاذة. لأنها دي لغة فلذلك هذا التوجيه اصح ان تقول للذين ظلموا بدن. اما اذا قلت هذا باللغة اكلوه للبراغي فالقرآن لا يأتي بوجوه العربية الشاذة والنادرة والقليلة - 00:02:48

نعم واصروا النجوى اي الكلام الذين ظلموا بدل من واو اسرعوا النجوى؟ هل هذا اي محمد الـا بـشـر مـثـلـك؟ في ما يأتي به سحر فـما يأتي به سحر. اذا كان بـشـر فـما يأتي به من خوارق العادات ومن الكلام الذي لا نـسـتـطـيـع ان نـأـتـي بـمـثـلـه - 00:03:08

لابد ان يكون سـحـراـ. افتـأـتوـنـ السـحـرـ تـبـعـوـنـ الـاتـيـاـنـ هوـ الـمـعـنـىـ الـاتـيـاـنـ. اـفـتـأـتوـنـ السـحـرـ تـبـعـوـنـهـ وـاـنـتـمـ تـبـصـرـوـنـ تـعـلـمـوـنـ اـنـ سـحـرـ قـلـ لـهـمـ رـبـيـ يـعـلـمـ القـوـلـ كـائـنـاـ فـيـ السـمـاءـ وـالـارـضـ - 00:03:28

وـهـوـ السـمـيـعـ لـمـاـ اـسـرـوـهـ الـعـلـيمـ بـهـ. بـلـ لـلـاـنـتـقـالـ مـنـ غـرـضـ الـثـلـاثـةـ. بـلـ قـالـوـاـ بـلـ يـعـنـيـ الـاـضـرـابـ الـاـنـتـقـالـ مـنـ غـرـضـ اـخـرـ. بـلـ قـالـوـاـ فـيـمـاـ اـتـىـ بـهـ مـنـ الـقـرـآنـ هـوـ - 00:03:48

واحالم. هذا اول موضع. اخلاط. اول موضع لبان يعني. اضغاث اخلاط واحال. خذ بيديك ضعفا. فاضرب به ولا الضغط مفرد للجمع  
اضغوط. الضغط هو ماذا؟ الاعواد المختلطة من اخشاب مختلفة. يعني لو جمعت اشياء مختلفة مع بعضها. اي اشياء مختلفة مع  
بعضها تسمى اضغاث - 00:04:08

نعم اشياء مختلفة. يعني يا جماعة آآ بعض الورود من نباتات مختلفة يقال هذا اضغاث. والجمع والمفرد ضعف قالوا اي اخلاط راي  
في نومه بل افتراء اختلقه بل هو شاعر فيما اتي به من شعر. قبل في الموضع الثلاثة للاضراب - 00:04:28

الاضراب اسمه اضراب هناك الاضراب نوعان. اضراب ابطالي واضراب انتقالي. هذا اضراب انتقالي. الاضراب الابطالي عند المحبوبين  
او عند اللغويين. يعني يقول رجلا بل امرأة. هذا يسمى اضراب ماذا؟ ابطال. يعني انت الرجل انت رأيت ام اخطأت. اما -  
00:04:48

قبل انتقالي انت لا تبطل الماضي الذي قبله. انما تتركه وتنتقل الى غيره. يعني هناك احتمال ان يكون هذا او هذا. يعني اما ان  
يكون ادوار احلام هم لا يبطلون هذا. اما ان يكون اضغاث احلام واما ان يكون كذبا واما ان يكون شاعرا واما ان تكون الثلاثة مجتمعة.  
اما ان تكون الثلاثة مجتمعة. هذا معنى - 00:05:08

قول الانتقال بل الانتقال الى اضراب الانتقال بل هو شاعر فيما اتي به من شعر فليأتنا باية كما ارسل الاولون كالناقة والعصا واليد ادي  
مز يعنى. قال تعالى وما امنت قبلهم عندهم بدون واو. بدون واو. صح؟ اما القراءة التي يفسرها بآيات الواو - 00:05:28  
وما امنت قبلهم من قرية اي اهلها اهلناها بتكذيبها. ما اتها من الآيات افهم يؤمنون؟ الجواب وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى اليهم  
وفي قراءة بالنون نوحى وكسر الحاء نوحى اليهم لا ملائكة فاسألاوا اهل الذكر - 00:05:48

العلماء بالتوراة والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه. وانت الى تصديقهم اقرب من تصديق المؤمنين. يعني انت يا كفار  
مكة اسألوا اهل الذكر من اليهود والنصارى انت تصدقونهم ولا تصدقون المؤمنين كما مضى معنا في قوله تعالى ها آآ الم تر -  
00:06:08

الذين اتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجيبة والطاغوت ويقولون الذين كفروا. هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا. ما حدث شاهد من  
الآية انهم يقولون للذين كفروا ان اليهود والنصارى. هؤلاء - 00:06:28

يعني انت اهدى من الذين امنوا سبيلا. كفار قريش يقولون لاهل الكتاب انت اهدى من محمد واصحابه. فهذا هنا يقول الله  
لهم اسألوا اهل الذكر. يا يا فرع مكة ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمون وانت الى تصديقهم اي تصديق اهل الكتاب اقرب من  
تصديق المؤمنين بمحمد وما جعلناهم اي الرسل - 00:06:38

ما جعلنا الرسل جسدا. بمعنى اجسادا لا يأكلون الطعام. فجسد هنا اسم جنس. المقصود به الجمع. بل يأكلون وما كانوا خالدين. لأننا لو  
جعلناهم ملائكة ما اتبعتموهם. وما كانوا خالدين في الدنيا. فهم بشر مثلكم يأكلون الطعام ويموتون - 00:06:58

ثم صدقناهم الوعد بإنجائهم فانجبناهم ومن نشاء. اي المصدقين لهم واهلكنا المسرفين اي المكذبين لهم لقد انزلنا اليكم يا معاشر  
قريش كتابا فيه ذركم. لانه بلغتكم. وفي تفسير اخر يقول فيه ذكركم في عزكم في شرفكم - 00:07:18

كمان معنا متلازم. افلا تعقلون فتومنون به؟ وكم قصمنا اهلنا من قرية اهلها؟ كانت ظالمة كافرة وانشأنا بعدها قوما اخرين. فلما  
حسوا اي شعرة احس بمعنى شعرة علم. احس شعر اهل القرية بالاهاك اذا هم منها يركضون. ركض يركض جرى مسرعا - 00:07:38  
يهربون مسرعين فقالت لهم الملائكة استهزء لا تركضوا لا تجرعوا وارجعوا علماء اترفتم نعمتم فيه ومساكنكم اين مساكنكم التي  
حرضتم عليها؟ لعلكم تسألون شيئا من دنياكم على العادة. ما دلكم لعلكم تصلون - 00:07:58

شایف انه ليكم هذا العادة يعني انتم كنتم مشهورين بالكرم. وكان الضيفان ينزلون بكم فتطعمونهم. فلعل يأتي لكم ضيف اسألكم شيئا  
كما هي عادتكم وافتخاركم بالكرم. العرب معروف في اشعار العرب انهم كانوا يفتخرن به. كان عندهم علاج جيدة العرب. ما كانت  
عند غيره من الامم - 00:08:18

ولذلك هذا كما قال بعض اهل العلم من الاشياء التي اهلت الدعوة ان تكونوا فيهم. كانوا كانوا مشهورين جدا بالكرم. كان الرجل

- يأتيه رجل فقير ليس عنده الا مثلا ناقة يعيش منها يحلبها ويشرب لبنها ويرعى بها فيذبحها للضيوف يذبح له ناقة كاملة ويبقى بيقي -

00:08:38

فquier اللعن ليس عنده شيء. فقالوا هنا لعلكم تسألون على العادة. يعني ارجعوا الى مساكنكم. ها؟ لعل الضيوف يأتيون اليكم كما كانت هي عادتكم ويسألونكم شيئاً مما عندكم من طعام او غيره. نعم. وكانوا يوقدون النيران للضيوف. يعني يوقدون النيران في الصحراء حتى يأتيهم -

00:08:58

يأتيه من ضيوف على ضوء نارهم. نعم قال قالوا يا يا ويلنا يا حرف تنبيه لأن حرف التنبيه لو كان حرف النداء حرف النداء ليدخل على ليدخل على ماذا؟ الاسماء يدخل على الحروف -

00:09:18

ندخل على الحروف ادخل على اسماء فقط. فلابد ان نقول النياه هنا ماذا؟ حرف تنبيه. ولك طريقة اخرى في هذا يقولون يا حرف نداء. والمنادية محدودة وهو هؤلاء يا هؤلاء ليتنا وهذا القول الذي ذكره افضل لأن ما لا يحتاج الى تقدير او مما يحتاج الى تقدير قالوا يا حرف تنبيه -

00:09:38

هلاكنا انا كنا ظالمين بالكفر. فما زالت تلك الكلمات دعواهم. يا ويلنا انا كنا ظالمين هذه يدعون بها ويرددونها حتى جعلناهم حصيدا حصيدا خامدين. حصيدا اي كالزرع المحصور بالمناجم بان قتلوا بالسيوف. تليرون الحصيد حصيد فعالب بمعنى مفعول. والمناجم جمع منجل والمنجل والسكنين الذي يكون مستدير هكذا يقطعون به الحشة -

00:09:58

بان قتلوا بالسيوف خامدين ميتين كخmod النار اذا طفيت. قوله بين قتلوا بالسيوف هذا مثال يعني ليس شرطا ان يكون حصدا قتلهم بالسيوف بل قد يكون ان يموتوا بعذاب حتى ان يموتوا بعذاب من الله. وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين اي عابثين بل دليل على قدرتنا -

00:10:28

عبادنا لو اردنا ان نتخذ لهوا اي ما يلهي اي ما يلهي به من زوجة او ولد الله وما يشغل لاتخذناهم من لدينا من عندنا من الحور العيني والولدان والملائكة. تعالى الله عن هذا ان كنا فاعلين. ذلك لكننا -

00:10:48

لم نفعله فلم نرده. فالله عز وجل ما خلق السماء والارض وما بينهما للعب لو اراد ان يتخذ له لاتخذه من عنده. بل نفذ بالحق نرمي بالحق الایماني على الباطل الكفر فيدمغه. يدمغه يذهبه من قولهم دمغه -

00:11:08

اذا ضربه في دماغه فقتله. فاذا واذا هق ذاهب ودمغه في الاصل اصاب دماغه بالضرب وهو مقتل. يعني الضرب في الدماغ يقتل لكم يا كفار يا كفار مكة الويل ولكم الويل اي العذاب الشديد مما تصفون الله به من الزوجة والولد -

00:11:28

فاذا اخر الاية يبين ان قوله تعالى لو اردنا ان نتخذ له ولا نتخذاه من لدينا انه منزه عن الولد فيما يصفونه من هو الولد ولو تعالى من في السماوات والارض ملكا ومن عنده اي الملائكة مبتدا وخبره لا يستكرون. يعني من -

00:11:48

اسم موصول يعني الذين عندهم الملائكة لا يستكرون عن عبادته ولا يستحسنون لا يعيون لا يعيون عيا يعيما اي تعيا لا يعيون يتبعون يسبحون الليل والنهار لا يفترون عنه. فترة انقطع الفتور الانقطاع والضعف. فهو منهم كالنفس منا. التسبيح -

00:12:08

بالنسبة لهم كالنفس بدون تكلف وبدون تعب. انت تتنفس بدون ان تتعب. لا يشغلنا عنه شاغل. لا يشغلك شيئاً عن التنفس كنت تتكلم تتنفس تأكل تتنفس فلن تتنفس. كذلك هم لا يشغلهم عن التسبيح شاغل. ام بمعنى بل للانتقام -

00:12:28

قال ام يعني اضرافية للانتقاد وهمة الانكار اتخاذوه. كائنة من الارض ام اتخذوا من الارض ام اتخذوا الله كائنة من الارض؟ يعني من الارض جار مجرور متعلق بمحدور -

00:12:48

تقدير ماذا؟ كائنة لأن الجار والمجرور لا بد له المتعلق. كحجر وذهب وفضة. اهم اي الالهة ينشرون فهذا فيه استدلال ان الله لا بد ان يحيي ويميت. اي يحيون الموتى؟ الجواب لا ولا يكون لها الا من يحيي الموتى. لو كان فيهما -

00:13:08

اي السماوات والارض الاله الا الله. اي غيره. لفسدنا خرجتنا عن نظامهما اي السماوات والارض. المشاهد لوجود التمازن بينهم على وفق العادة. عند تعدد الحكم من التمازن في الشيء وعدم الاتفاق عليه. ادي يا اسامه عند متكلمين دليل تمام والمقصود به انه يمتنع وجود خالقين للكون -

00:13:28

نعم لانه لو وجد خالقان لتعدلت الايرادات. ولو تعددت الايرادات لما انتظم الكون. هذا معنى قوله لوجود تمانع بينهم على وفق العادة عند تعدد الحاكم. عند تعدد الرئيس المسؤول لو كان هناك رئيسان واحد يقول انه يريد الشمس او خالقان. ان يريد الشمس ان تشرق اللآن والآخر لا. يقول اريده بعد ساعة - 00:13:58

فعدم الانتظام سيكون واقعا في الكون اذا تعدلت الالهة. نعم فانتظام الكون على نظام واحد لا يتختلف ولا يتغير دليل على وجود الله واحد. ولكن هذا الدليل عند اهل السنة ها كما ذكر ابن ابي العز في شرح التحويل عندما تكلم عليهم قبله شيخ الاسلام يستدلون به على ماذا؟ ليس فقط - 00:14:18

على اثباتي خالق واحد للكون. انما على اثبات الله واحد. لأن الله قال لو كان فيهما الله لم يقل لو كان فيهما خالق. ولو كان فيهما رب عندما قال وكان فيما مد اهلها. فهذه الاية دليل على اثبات توحيد الالوهية ليس فقط اثبات الربوبية. فهي دليل على ادوية الربوبية. ويلزم منه اثبات ماذا؟ الالوهية - 00:14:38

اثبات قالوا له ايه؟ قال لو كان فيهما اي في السموات والارض الة الا الله لفسدتا. خرجتا عن نظامهما المشاهد. لوجود التمانع بينهم على وفق العادة عند تعدد الحاكم من الشيء وعدم الاتفاق عليه. فسبحان تنزيه الله رب خالي العرش - 00:14:58

كرسيي عامة. طبعا العرش ليس الكرسي. هذا ليس ب صحيح. بل عرش غير الكرسي. والكرسي اصح ما قيل فيه. كما سبت عن ابن عباس انه موضع الرب والعرش ليس هو الكرسي لا لغة ولا شرعا. لا لغة العرش ليس الكرسي لغة ولا شرعا. لم يأتي دليل على انهما شيء واحد - 00:15:18

عما يصفون اي الكفار الله به عن من الشريك له وغيره. يعني سبحان الله عما يصفون كفار بي. الكفار فاعل. والله مفعول لفظ الجلاة. يصفون الله به من الشريك له وغيره من الاوصاف الباطلة. لا يسأل عما - 00:15:38

وهم يسألون عن افعالهم. لا يسأل عما يفعل سبحانه وتعالى. وهم يسألون عن افعالهم. وهذا ليس معنى ان الله عز وجل لا يفعل حكمة كان يقول الاشاعرة دي حكمة. انما لا يسأل عما يفعل لأن العقول لا تطبق. معرفة حكمته سبحانه وتعالى. سبحانك اللهم وبحمدك - 00:15:58

نشهد ان لا الله الا انت نستغفك ونتوب اليك - 00:16:18